**تقرير مؤسسة الحق الميداني حول**

**انتهاكات حقوق الإنسان لعام 2022**

**تقرير مؤسسة الحق الميداني حول انتهاكات حقوق الإنسان لعام 2022**

[**مقدمة** 3](#_Toc126833749)

[**أولًا: انتهاكات قوات الاحتلال الإسرائيلي** 5](#_Toc126833750)

[**القتل** 5](#_Toc126833751)

[**العدوان العسكري على قطاع غزة** 8](#_Toc126833752)

[**تركّز عمليات القتل والإعدام الميداني في محافظتي جنين ونابلس شمال الضفة الغربية المحتلّة** 11](#_Toc126833753)

[**استهداف الطواقم الصحية والصحافية واستشهاد شيرين أبو عاقلة** 13](#_Toc126833754)

[**قتل حالات خاصة/قتل غير مباشر** 18](#_Toc126833755)

[**الهدم** 19](#_Toc126833756)

[**مساكن** 20](#_Toc126833757)

[**منشآت خاصة من غير المساكن** 23](#_Toc126833758)

[**ممتلكات عامة** 24](#_Toc126833759)

[**انتهاكات أخرى** 24](#_Toc126833760)

[**اعتداءات سلطات الاحتلال على حركة حقوق الإنسان في فلسطين** 28](#_Toc126833761)

[**ثانيًا: اعتداءات السلطة الفلسطينية وسلطة الأمر الواقع في قطاع غزة**  30](#_Toc126833762)

# **مقدمة**

لم تشهد حالة حقوق الانسان في فلسطين التدني الذي شهدته عام 2022 منذ ما يقرب العقدين من الزمن؛ إذ شهد عام 2022 زيادة خطيرة في الانتهاكات بحق الفلسطينيين/ات، وتحديدًا في الضفة الغربية، بالإضافة إلى الحرب التي شنّتها دولة الاحتلال الاسرائيلية على قطاع غزة. إلى جانب ذلك، شهد العام المنصرم استكمال للهجمة القوية على حركة حقوق الإنسان الفلسطينية والمنظّمات العاملة في مجالها، وجاء ذلك كلّه في ظلّ تصاعد وتيرة القمع والعنف اللذان يحكمان منطق المشروع الاستعماري الاستيطاني في فلسطين منذ احتلالها عام 1948.

بشكل عام، شكّل العام 2022 استمرارًا للأعوام والعقود السابقة من ناحية استمرار الاحتلال الإسرائيلي للأراضي الفلسطينية عام 1967 بما في ذلك مدينة القدس المحتلة، وهو ما يعني استمرار سياساته وإفرازاته المتمثّلة في القتل ومصادرة الأراضي وهدم المنشآت وتهجير الفلسطينيين/ات والبناء الاستيطاني وغيرها من انتهاكات حرية الرأي والتعبير، وفرض القيود على الحركة والتنقل، وانتهاكات الحق في التعليم والصحة ولمّ الشمل وغيرها من الانتهاكات المرتبطة بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية. كما شهد العام المنصرم زيادة في وتيرة التحريض وبثّ الكراهية ضد الفلسطينيين/ات في الضفة والداخل على حدٍّ سواء، تحديدًا خلال الدعاية الانتخابية التي سبقت الانتخابات البرلمانية الإسرائيلية الأخيرة، كما أن اتفاقيات الائتلاف للحكومة اليمينية الإسرائيلية المتطرّفة، وتوجّهات أحزابها ووزاراتها، والتي تسلّمت تقاليد الحكم نهاية كانون أول/ ديسمبر 2022، تعكس صورة مُصغّرة لما ستبدو عليه حالة حقوق الانسان في العام الحالي. **ولعل أبرز ما يلفت الأنظار خلال العام 2022 على صعيد انتهاكات سلطات الاحتلال الإسرائيلي هو الزيادة الملحوظة في وتيرة حالات القتل والإعدامات الميدانية بشكل جعله العام الأكثر دموية بالنسبة للفلسطينيين/ات منذ عام 2005،** **بالإضافة الى الاقتحامات وتحديدًا في الضفة الغربية، كما وشهد العام 2022 ذروة الاعتداء على حركة حقوق الإنسان الفلسطينية والمنظّمات العاملة في هذا المجال.**

تستعرض مؤسسة الحق أبرز الانتهاكات الإسرائيلية خلال عام 2022، وتحديدًا الميدانية منها، والتي تم توثيقها في المؤسسة، مع التركيز على جملة من الانتهاكات التي يُصبح من السهل من خلال التطرّق إليها فهم طبيعة التحوّل الذي طرأ على نوعية السياسات الاستعمارية ليس على المستوى الكمّي فحسب، والتي سادت على مدار السنوات الأخيرة. يتناول التقرير انتهاكات سلطات الاحتلال الإسرائيلي بحق الفلسطينيين/ات، وبشكل أساسي الشهداء الفلسطينيين/ات الذين قتلتهم سلطات الاحتلال، وهدم المنشآت الخاصة والعامة، وبشكلٍ غير شامل العديد من الانتهاكات الإسرائيلية الأخرى من اعتداء على حركة حقوق الإنسان في فلسطين، مداهمات، اعتقالات، تقييد حرية الحركة والمصادرات.

**على الصعيد الداخلي؛** لم يطرأ أي تغيير إيجابي في ممارسات السلطة الفلسطينية وحكومة الأمر الواقع في قطاع غزة تجاه الفلسطينيين/ات، ولم يشهد العام 2022 تغييرًا على وضع حقوق الإنسان في الضفة الغربية وقطاع غزة؛ إذ ما زالت حالة الحقوق والحريات العامة تشهد ترجعًا مستمرًّا. يتناول التقرير الانتهاكات المرتكبة من قبل السلطة الفلسطينية في الضفة الغربية، وسلطة الأمر الواقع في قطاع غزة. في هذا التقرير، سيتم تقديم بعض من الحالات التي وثقتها المؤسسة لانتهاكات تشمل الاحتجاز التعسفي، وانتهاكات الحق في ظروف احتجاز ملائمة، وانتهاكات الحق في محاكمات عادلة، وانتهاكات حرية الرأي والتعبير.

# **أولًا: انتهاكات قوات الاحتلال الإسرائيلي**

## **القتل**

بلغ عدد الشهداء/الشهيدات الفلسطينيين/الفلسطينيات برصاص سلطات الاحتلال الإسرائيلي خلال العام المنصرم 192شهيدًا/ة، باستثناء أربع حالات استشهاد داخل السجون الإسرائيلية. في الضفة الغربية المحتلة بما في ذلك القدس قتلت سلطات الاحتلال 157 فلسطيني/ة، وهو العدد الأكبر في الضفة الغربية المحتلة منذ عام 2005، وقد تركّزت غالبية عمليات القتل في شمال الضفة الغربية المحتلّة، وتحديدًا في محافظتي جنين ونابلس شمالاً (84 شهيدًا/شهيدة). أما في قطاع غزة، فقد قتلت سلطات الاحتلال 35 فلسطينيًا/فلسطينية منهم 32 نتيجة العدوان الإسرائيلي على القطاع. وقد قتلت سلطات الاحتلال 44 طفل/ة (36 في الضفة الغربية و8 في قطاع غزة)، كما وقتلت 11 فلسطينية (6 في الضفة الغربية بما في ذلك القدس، و5 في قطاع غزة).

فيما يلي توزيع الشهداء وفقًا للمحافظات في الضفة الغربية وقطاع غزة:

وبحسب الفئة العمرية والجنس، فيتوزّع الشهداء/ الشهيدات على النحو التالي:

أعاق جنود الاحتلال الإسعاف الفلسطيني من تقديم المساعدة الطبية الأولية للجرحى/ الجريحات قبل استشهادهم/ن في 27 حالة من مُجمل حالات الاستشهاد، كما أنه لم يُقدّم الإسعاف في 161 حالة استشهاد على الأقل؛ أي السواد الأعظم من الشهداء/الشهيدات، لم يقدم فيها جنود الاحتلال إسعافات أولية للجرحى الفلسطينيين بعد إطلاق النار عليهم، ولم تصل إليهم إي إسعافات.

بحسب مركز القدس للاستشارات القانونية؛ فقد احتجزت سلطات الاحتلال 45 جثمان شهيدًا/ شهيدة خلال عام 2022 لمدد متفاوتة، تم الإفراج عن 18 منهم خلال 2022، وتبقّى 27 جثمانًا قيد الاحتجاز ما يجعل من حصيلة الجثامين المحتجزة 115 شهيدًا/ شهيدة مع نهاية العام المنصرم، أقدمهم مُحتجز منذ أبريل/ نيسان 2016 منذ عودة سياسة احتجاز جثامين الشهداء/ الشهيدات بعد هبّة أكتوبر 2015. وجديرٌ بالذكر أن عددًا من الشهداء/ الشهيدات المحتجزة جثامينهم/ن هم أسرى/ أسيرات استشهدوا/استشهدن في سجون الاحتلال، وترفض سلطات الاحتلال تسليم جثامينهم/ن، آخرهم جثمان الشهيد ناصر أبو حميد الذي توفي نتيجة المرض بتاريخ 20.12.2022 وكان يمضي حكمًا بالسجن المؤبد 7 مرات و50 عامًا، وكان قد اعتقل في عام 2002. علمًا بأن هذا الرقم لا يشمل الجثامين المحتجزة فيما يسمّى "مقابر الأرقام" حيث تشير أرقام مركز القدس للمساعدة القانونية إلى وجود 256 جثمان لشهداء/ شهيدات فلسطينيين/ فلسطينيات يقبعون/ يقبعن بها حتى نهاية العام المنصرم.

فيما يلي، نستعرض من خلال المحاور أدناه جزء من عمليات القتل التي شهدها العام المنصرم:

### **العدوان العسكري على قطاع غزة**

مساء يوم الاثنين الموافق 01.08.2022، أقدمت قوات الاحتلال على تفجير الأوضاع الميدانية التي كانت تسودها أجواء من التوتر بين فصائل المقاومة في قطاع غزة ودولة الاحتلال، وتحديدًا في المنطقة الحدودية، حيث أقدمت على تنفيذ عملية اغتيال لأحد قادة حركة الجهاد الإسلامي في القطاع، تزامن ذلك مع إعلان الاحتلال عن بدء عملية عسكرية على القطاع أطلقت عليها قوات الاحتلال اسم "عملية الفجر الصادق".

بلغت حصيلة العدوان العسكري على قطاع غزة 49 شهيدً/شهيدة، منهم 17 طفل/ة، و4 نساء. وخلافًا لمزاعم سلطات الاحتلال التي ادّعت بأنها شنّت العملية العسكرية ضدّ فصائل المقاومة المسلّحة إلا أن حصيلة الشهداء من المدنيين كانت 35 شهيدًا/شهيدة من مُجمل الشهداء في قطاع غزة.

فيما يلي نُسلّط الضوء على حادثة استهداف الطيران الحربي الإسرائيلي لمجموعة من الأطفال كانوا يجلسون حول قبر جدّهم داخل مقبرة الفالوجة بمخيم جباليا شمال قطاع غزة يوم السبت الموافق 06.08.2022، ما أدّى لاستشهاد 5 أطفال غالبيتهم من عائلة واحدة وهم **حامد حيدر حامد نجم (16 عام)، جميل إيهاب جميل نجم (13 عام)، جميل نجم الدين جميل نجم (3 سنوات)، محمد صلاح حامد نجم (16 عام)، ونظمي فايز عبد الهادي أبو كرش (15 عام)، وقد تحولت أجساد معظم الأطفال إلى أشلاء.**

يروي إ.ن شهادته حول الحادثة لمؤسسة الحق حول ما جرى قائلاً:[[1]](#footnote-1)

*"{...} يوم السبت الموافق 6|8|2022. وأثناء ما كنت أنزل عبر السلالم لكي أخرج للشارع المقابل لمنزلي، وكانت الساعة حينها حوالي 19:00 مساءً، سمعت صوت انفجار قوي جداً قريب من مكاني، ثم سمعت صراخ زوجتي تقول "جميل ...جميل" وكان صوت صراخ زوجتي قوي وأول مرة في حياتي أسمع منها صراخ بهذا الشكل، حيث أن أولادي وأولاد إخوتي وأبناء أعمامي ورجال العائلة، كلنا معتادين على الجلوس حول قبر والدي المقام داخل المقبرة مقابل منزلنا مباشرة على بعد حوالي 10 متر من البوابة الشمالية للمقبرة المطلة على منزلنا، وبشكل يومي يلعب الأولاد داخل المقبرة حول قبر والدي مع أصدقائهم من أطفال الحي والجيران. ومع سماعي صوت الانفجار وصوت صراخ زوجتي على ابني جميل أحسست بقلق وخوف وركضت بسرعة أسفل المنزل، وعندها شاهدت دخان أبيض يتصاعد من داخل المقبرة، وعند البوابة الشمالية المقابلة لمنزلنا رأيت أخي نجم الدين وعمره حوالي 36 عاما، وكان يصرخ ويقول "جميل ايهاب.. جميل ايهاب" وهو يقصد ابني، فركضت نحو قبر والدي حيث يعتاد ابني والأولاد الجلوس هناك، وعندها صدمت من هول المنظر الذي رأيته، فشاهدت 5 أطفال ممددين على الأرض حول قبر والدي بجوار بعضهم، وشاهدت أجسامهم مقطعة إلى أشلاء والدماء تملئ المكان، وكانت رؤوسهم مهشمة بحيث يصعب التعرف عليهم من النظرة الأولى، وقد تعرف أخي نجم الدين على ابنه الوحيد جميل البالغ من العمر حوالي 4 سنوات وبدأ يصرخ ابني ابني، وحاولت مساعدة أخي نجم الدين دون أن أدقق في وجوه باقي الأطفال المصابين، ثم وأنا أنظر إليهم وقعت عيني على أحد الأطفال المصابين فتعرفت عليه وكان ابني جميل وعرفته فقط من ملابسه لأن جسمه كان ممزق ورأسه مهشم بالكامل ويده وقدمه مقطوعين، فحملته بين يديَ والدماء تنزف منه بغزارة وبدأت أصرخ ابني ابني حيث كان يلفظ أنفاسه الأخيرة وأنا أحاول حمله على نطق الشهادتين، ولم أستوعب ما يحصل معنا، ثم خرجت به من المقبرة، ووصلت وقتها سيارة إسعاف للمكان فصعدت بها مع ابني جميل واخي نجم الدين الذي كان قد أعطى ابنه جميل لأحد الشبان من العائلة ونقله بسيارة مدنية للمستشفى. وعندما وصلنا المستشفى تزامن وصول باقي الأطفال المصابين في نفس الحادث، واتضح بأنهم محمد صلاح نجم 16 عام وهو ابن عمي، وحيدر حامد نجم 16 عام وهو ابن عمي وجارنا الطفل نظمي فايز أبو كرش 16 عاما وهو صديق أولادنا، وكان معهم طفل مصاب من أبناء جيراني وهو أمير محمود أبو معزة 3 سنوات، حيث أعلن الأطباء فوراً استشهاد ابني جميل وجميل ابن أخي نجم الدين ومحمد صلاح نجم وحيدر حامد نجم ونظمي أبو كرش ونقلوهم مباشرة لغرفة الثلاجات، بينما تم نقل الطفل أبو معزة لتلقي العلاج داخل أقسام المستشفى، وكان مصاب بإصابة خطيرة بشظايا. وقبل ظهر اليوم التالي الاثنين الموافق 8|8|2022 استلمنا جثامين الشهداء الخمسة الأطفال وقمنا بدفنهم في مقبرة الفالوجا بجوار قبر والدي مكان استشهادهم {...}".*

وحول حادثة استشهاد الطفلة دنيانا العمور أيضًا، يروي ع.ع شهادته لمؤسسة الحق حول ما جرى قائلاً:[[2]](#footnote-2)

*"{...} في حوالي الساعة 04:05 من مساء يوم الجمعة الموافق 5/8/2022، كنت متواجدًا على بعد حوالي 30 متراً مقابل منزلي من الجهة الغربية، وكنت قد خرجت من المنزل قبل نحو دقيقتين، وتركت زوجتي وأبنائي في المنزل، وكانت زوجتي تقوم بإعداد الخبز على الطنجرة الكهربائية في الغرفة الشمالية الغربية وكانت تجلس معها في الغرفة ابنتي أريج خلال زيارتها لنا وابنتي روان، وكانت ابنتي دنيانا في غرفتها في الجهة الشرقية من المنزل، وباقي أبنائي في الغرفة الجنوبية الغربية يشاهدون التلفاز، وكان الوضع هادئاً جداً في المنطقة، وفجأة سمعت صوت انفجار شديد وقريب جداً من مكان تواجدي لكني لم أعرف مكان الانفجار، تبعه صوت إطلاق نار كثيف مصدره من جهة السياج الحدودي الفاصل، شعرت بالخوف على حياتي لأنني كنت في منطقة مكشوفة للسياج الحدودي، وبعد لحظات سمعت صوت صراخ زوجتي وأبنائي من داخل المنزل، وشاهدت غبار ودخان يتصاعد من منزلي، فأدركت أن الانفجار وقع في منزلي. ركضت بسرعة نحو المنزل للاطمئنان على زوجتي وأبنائي، وكان صوت إطلاق النار ما زال مستمراً وكنت أسمع صوت أزيز الرصاص من حولي. وصلت إلى المنزل وأنا في حالة ارتباك، وبمجرد دخولي شاهدت غبار ودخان كثيف يملأ المنزل، وتوجهت وسط الغبار إلى الغرفة الشمالية الغربية التي كانت تتواجد بها زوجتي وتقوم بإعداد الخبز، فشاهدت زوجتي تحاول سحب ابنتي أريج التي كانت ملقاة على أرض وجزء من الركام فوقها وكانت تشتكي من إصابة في كتفها وساقها الأيسر، حملتها بسرعة ونقلتها إلى خارج المنزل خلف جدار المنزل من الجهة الغربية لأنه غير مكشوف للسياج، ثم عدت لإخراج باقي أبنائي الذين كانوا يصرخون من الخوف، وخلال إخراج أبنائي كان إطلاق النار مستمراً من جهة السياج الذي تتمركز خلفه قوات الاحتلال الإسرائيلي، وكنت أسمع صوت ارتطام الرصاص في جدران منزلي وجدران منزل ابني محمد المجاور لمنزلي من الجهة الجنوبية، وضعت أبنائي خلف الجدار الغربي للمنزل من الخارج، وخلال ذلك أبلغني أبنائي بأن ابنتي دنيانا، 22 عاما، مصابة في غرفتها الواقعة في الجهة الشمالية الشرقية من المنزل والمطلة على السياج الحدودي، فعدت للمنزل، وشاهدت ابنتي دنيانا مصابة في رأسها والدماء تنزف منها بغزارة وكانت ملقاة على الأرض بلا حراك قرب السرير وأمها تمسكها، وشاهدت دمار وفتحة كبيرة في الجدار الشرقي لغرفتها المطل جهة الحدود. شعرت بصدمة شديدة من هول المنظر، وخرجت وأنا في حالة صدمة وارتباك وبدأت أصرخ إسعاف... إسعاف، كنت لا أعرف ماذا أفعل، وبعد حوالي دقيقتين حضر أحد جيراننا وهو قريبي محمد فريد حسن العمور 28 عاماً، وهو مسعف يعمل في وزارة الصحة الفلسطينية، ومنزله يبعد عن منزلنا حوالي 50 متر جنوباً، وقال لي بأنه حاول الاتصال على الاسعاف لكنهم لم يستجيبوا، وطلب مني التوجه لإحضار سيارة خاصة من جيراننا، ودخل المنزل للمساعد في إخراج ابنتي دنيانا، فتوجهت جهة الغرب لمحاولة احضار أي سيارة مدنية من الجيران، وبقيت أبحث عن أي سيارة قرابة نصف ساعة دون جدوى، ولم تحضر سيارة اسعاف، وكان إطلاق النار مستمر بكثافة دون توقف، وخلال ذلك كنت أسمع أزيز الرصاص وأشاهد تطاير الرمال من حولي بسبب ارتطام الرصاص بالأرض، وبالرغم من الخطر الشديد لكنني لم أكترث كثيراً وكان كل تفكيري واهتمامي بإحضار سيارة الإسعاف وإنقاذ ابنتي المصابة، وبعدها عدت للاطمئنان على ابنتي دنيانا فشاهدتها ملقاة على الأرض على غطاء من قماش "بطانية" في الساحة الخارجية للمنزل من الجهة الجنوبية، وحولها زوجتي التي كانت تصرخ وتستغيث لإسعافها، وابني عاصم وقريبي المسعف الذي كان يحاول تقديم اسعافات لها بوضع بلوزة من القماش على رأسها، ثم قام المسعف بمساعدة ابني عاصم بحملها بواسطة البطانية ونقلها باتجاه شارع معبد يعرف بشارع الربايعة ويبعد عن منزلي حوالي 80 متر غرباً، وأنا كنت متقدماً عنهم وسبقتهم إلي الشارع، أثناء ذلك جاء أحد المزارعين في المنطقة بسيارة نصف نقل زراعية وتم نقل ابنتي دنيانا بها، ورافقتها زوجتي وابني عاصم والمسعف وكذلك أحد جيراننا وهو محمد ياسر العمور 28 عاماً، الذي حضر لحظة وصول السيارة، وتحركت بها السيارة إلى مستشفى غزة الأوروبي في خان يونس، وهو أقرب مستشفى لمنزلنا حيث يبعد عن منزلنا حوالي 3 كيلو متر غرباً، وأنا عدت للمنزل مسرعاً لأرتدي حذاء حيث كنت حافي القدمين، ولحقت بهم بواسطة دراجة نارية لأحد جيراننا، وهناك أكد الأطباء وفاتها بعد نحو 20 دقيقة من وصولها المستشفى؛ وعلمت من الأطباء أنها أصيبت في رأسها إصابة مباشرة وإصابات في صدرها {...}".*

### **تركّز عمليات القتل والإعدام الميداني في محافظتي جنين ونابلس شمال الضفة الغربية المحتلّة**

تركّزت حالات الاستشهاد خلال عام 2022 في محافظتي جنين ونابلس؛ فقد استشهد 84 شهيدًا/ة، أي ما نسبته 44% تقريبًا من مُجمل شهداء/ شهيدات العام المنصرم. لوحظ من خلال التوثيق الميداني لمؤسسة الحق، وعلى عكس ما تدّعي سلطات الاحتلال بأن عملياتها العسكرية قد شنّتها ضدّ منفّذي عمليات، أن السواد الأعظم من الشهداء/ الشهيدات استشهدوا/ استشهدن في مناطق سكناهم/ن خلال اقتحام قوات الاحتلال لها، كان من بينهم 18 طفل/ة من بينهم شهيدة واحدة طفلة. كما شهدت تلك المناطق عمليات استهداف متكرّرة للطواقم الصحفية والإعلامية ومنعها من التحرّك خلال المداهمات والاقتحامات الليلية للمدن والقرى والمخيمات في محافظتي جنين ونابلس (أنظر/ي أدناه).

فيما يلي نُسلّط الضوء على حادثة استشهاد الطفلة جنا مجدي عصام عسّاف (جنا زكارنة) والبالغة من العمر 15 عام و11 شهرًا خلال اقتحام قوات الاحتلال لحيّ البيادر في مدينة جنين مساء يوم الأحد الموافق 11.12.2022. يُقدّم م.ع شهادته حول حادثة استشهاد الطفلة جنا زكارنة لمؤسسة الحق على النحو التالي:[[3]](#footnote-3)

*"{...} تناولت ابنتي طعام العشاء وبعد مرور حوالي 10 -15 دقيقة على بدء اطلاق الرصاص وعلى تواجد القوه العسكرية الإسرائيلية في محيط منزلي قالت لي ابنتي انها تريد الصعود الى سطح المنزل بهدف اطعام قطه خاصة بها تتواجد على سطح المنزل وهنا قلت لها انه يوجد اطلاق رصاص في الخارج الا انها قالت لي بان ذلك شيء اعتدنا عليه ولا مانع من صعودها الى سطح المنزل لاسيما وان الاحتلال الإسرائيلي وبين الوقت والأخر يقتحم منطقة البيادر والحي الشرقي في جنين وغالبا ما تتواجد ابنتي وحتى انا وبقية افراد عائلتي على السطوح ولا نتعرض لاي اطلاق رصاص خلال ذلك, رغم علمي بتواجد القوه العسكرية الإسرائيلية في المكان الا انني لا اعلم الموقع المحدد الذي يتواجد به الجنود الإسرائيليين, هنا فعلا صعدت ابني جنا مجدي عساف الى سطح المنزل عبر مطلع درج داخلي, كنت بعد صعدوها الى سطح المنزل اسمع أصوات حركتها في السطوح حيث كانت بين الحين والأخر تتحرك على ذلك السطح, بعد مرور عدة دقائق على ذلك سمعت صوت صراخ لشبان يقولون " الله اكبر " وهنا وعند نظري الى الناحية الشمالية من منزلي شاهدت جيب عسكري إسرائيلي يقف في وسط الشارع الاسفلتي شمال منزلي على بعد حوالي 40 متر وكان يتعرض ذلك الجيب لإلقاء الحجارة من قبل شبان وفتية فلسطينيين ولم اشاهد تواجد لاي مسلح فلسطيني في تلك اللحظات وكانت ابنتي المذكورة لا تزال تتواجد على سطح المنزل, عدة مباشرة الى داخل منزلي, بعد مرور حوالي نصف ساعه على ما سبق ذكره وهنا كانت الساعة حوالي 11,40 دقيقة من ليلة اليوم ذاته وبعد ان توقف اطلاق الرصاص في المكان وبعد ان غادرت القوه الإسرائيلية من الموقع حيث انني علمت بذلك من خلال متابعتي لمواقع التواصل الاجتماعي أيضا, كنت لا أزال متواجدا في منزلي وفي تلك اللحظات وصل ابني ادهم مجدي عساف وبرفقته شقيقي ايمن عصام سعيد عساف وعمره 44 عام الى المنزل قادمين من الخارج وقال لي هنا ابني ان " الجيش انسحبوا " وسألني عن شقيقته جنا مجدي عساف فقلت له انها على سطح المنزل وهنا شاهدته وهو يتوجه الى السطوح مباشرة وبعد لحظات صرخ ابني المذكور "يابا تعال شوف الدم جنا متصاوبه " وهنا مباشرة هرعت الى سطح المنزل لأفاجئ بمشاهدة ابنتي المذكورة وهي ممده على الأرض وقدميها نحو باب مطلع الدرج أي الى الناحية الغربية للموقع ورأسها باتجاه الشرق ويمينها الى الناحية الشمالية ويسارها الى الناحية الجنوبية والدماء اسفل جسدها وكانت بدون أي حركة , لم اشاهد تواجد لاي شخص اخر على سطح المنزل وشاهدت جهاز هاتف نقال بجوار جسدها, مباشرة قمت بالاتصال مع شقيقي ماجد عصام عساف والمقيم في واد عز الدين بالقرب من مكان سكني وابلغته بما سبق ذكره وطلبت منه الاتصال مع الهلال الأحمر الفلسطيني او احضار أية مركبة أخرى بنقل ابنتي المذكورة الى المشفى, بعد مرور عدة دقائق حضر شقيقي والعديد من الاقرباء والأصدقاء الى سطح منزلي وقمنا بتغطية جسد ابنتي ووصلت مركبة اسعاف وتم نقل جنا مجدي عساف بواسطة مركبة الإسعاف الى مشفى جنين الحكومي في مدينة جنين وهنا كانت الساعة حوالي 12,15 دقيقة من فجر اليوم التالي الاثنين الموافق 12\12\2022م , تم ادخال ابنتي الى قسم الطوارئ في المشفى المذكور وبعد الفحوص الطبية تم ابلاغي بشكل رسمي من قبل احد الاطباء مع الساعة 12,30 من فجر اليوم المذكور ان ابنتي جنا مجدي عساف قد توفيت نتيجة اصابتها بالرصاص في الرأس ومنطقة الصدر {...}".*

### **استهداف الطواقم الصحية والصحافية واستشهاد شيرين أبو عاقلة**



استهداف الإسعاف في مخيم جنين خلال محاولة إسعاف الشهيد مثين فايق حسين ضبابا 14.10.2022

شهد العام المنصرم زيادة ملحوظة في نسبة الحالات التي تم فيها منع تقديم الإسعافات للمُصابين، أو الوصول إلى الشهداء بعد إطلاق النار عليهم، وقد أشرنا في التقرير أعلاه إلى أن قوات الاحتلال منعت الإسعاف الفلسطيني من الوصول إلى الضحايا في 27 حالة من حالات الاستشهاد. بموازاة ذلك، اعتدت قوات الاحتلال على الطواقم الطبية والصحفية خلال الاقتحامات المتكرّرة للمخيمات والقرى والمدن الفلسطينية في الضفة الغربية المحتلة، وقد قامت أكثر من مرة بإبلاغ الارتباط الفلسطيني بأن حركة الصحفيين ومركبات الإسعاف ممنوعة بشكلٍ كامل، فيما استهدفت الطواقم الصحية والصحفية بشكل مباشر في أكثر من حالة.

يروي م.ع شهادته حول استهداف الصحفيين خلال اقتحام قوات الاحتلال لمخيم جنين على النحو التالي:[[4]](#footnote-4)

*"{...} في حوالي الساعة التاسعة من صباح يوم السبت الموافق 8\10\2022م بدأت قوه عسكرية إسرائيلية بتنفيذ عملية عسكرية في مخيم جنين وفي الاحياء القريبة من المخيم وعندما علمت بذلك توجهت انا ومجموعة من الصحفيين الى محيط مخيم جنين وكان برفقتي كل من الصحفي مجاهد السعدي والصحفي نضال اشتية و الصحفي جعفر اشتية وكل منا كان يرتدي الزي الخاص بالعمل الصحفي والدال على طبعة عملنا بما فيه واقي الرصاص على الصدر والخوذ على الرؤوس وكنا نحمل بأيدينا أدوات العمل الصحفي مثل الكاميرات وحاملات الكاميرات, توجهنا الى الناحية الشمالية لمخيم جنين وصعدنا الى اعلى بناية قيد الانشاء تعود لعائلة نغنغية وذلك بعد الحصول على موافقة من أصحاب البناية لاسيما واننا نحن الصحفيين اعتدنا على تغطية الاحداث داخل وفي محيط مخيم جنين من خلال التواجد في اعلى تلك البناية والتي يمكن منها كشف أجزاء من مخيم جنين ومن احياء المدينة القريبة من المخيم, صعدنا الى الطابق الأخير من تلك البناية المكونة من خمسة طوابق وفي الطابق الخامس يوجد شرفة الى الناحية الغربية الشمالية للموقع وعند الخروج الى تلك الشرفة يمكن مشاهدة ما يقع في المحيط وهي شرفة مكشوفة وواضحة تماما لاسيما وان طائرات استطلاع ومراقبة إسرائيلية كانت تحلق في سماء المخيم وحسب تقديري فان تلك الطائرات كان بإمكانها رصدنا وتحديد هويتنا وسبب تواجدنا في اعلى تلك البناية, قمت انا وزملائي الصحفيين بنصب حاملات الكاميرات على الشرفة سابقة الوصف وقمت انا بتثبيت الكاميرا الخاصة بي استعدادا للشروع بالتقاط الصور للأحداث التي تقع في محيط مكان تواجدنا والذي شهد بين الحين والأخر بعض المواجهات وكذلك شهد تحركات للمركبات العسكرية الإسرائيلية, كانت الساعة حوالي العاشرة وعشرين دقيقه من صباح اليوم ذاته ودون سابق انذار او تحذير وكنت انا وزملائي متواجدين على شرفة البناية المذكورة وهنا فوجئنا بإطلاق رصاصة واحدة نحونا دون مقدمات وتلك الرصاصة اصطدمت بإحدى جدران الشرفة سابقة الوصف وهنا تطايرت بعض الشظايا ولحسن حظنا لم يصب احد منا الا اننا ادركنا مباشرة اننا نتعرض لإطلاق رصاص من قبل الجنود الإسرائيليين وان اطلاق الرصاص قادم من الناحية الشرقية لنا وفي تلك الناحية وعلى بعد حوالي 250- 300 متر هوائي عنا كانت تقف في شارع اسفلتي بعض المركبات العسكرية الإسرائيلية وعددها حوالي 4 – 5 مركبات كنا قد شاهدناها قبيل تعرضنا لتلك الرصاصة, تلا ذلك مباشرة وبعد ثواني معدودة اقدرها بحوالي 4 – 5 ثواني فقط بدا يتكرر اطلاق الرصاص نحونا وكان ذلك الاطلاق متلاحق وكثيف ومركز نحونا وكان يستهدفنا , اشير الى انه وبعد اطلاق الرصاصة الأولى نحونا وبعد ان ادركنا انه يستهدفنا وقادما من الجهة التي تتواجد بها المركبات العسكرية الإسرائيلية قمت انا وزملائي مباشرة بمغادرة الشرفة وبالاستلقاء على الأرض والاحتماء اسفل جدران من البلوك في البناية التي نتواجد بها, اطلاق الرصاص الثاني نحونا كان كثيفا ومتلاحقا واستمر لمدة حوالي دقيقتين وخلالها اطلق الجنود الإسرائيليين الرصاص نحونا بواقع ثلاثة دفعات وكل دفعه من الاطلاق كانت على شكل 5 – 6 رصاصات كانت تصطدم بالجدار الواقع خلف الكاميرات وحاملات الكاميرات وفوق رؤوسنا وكلما اصطدمت رصاصة بالجدران المحيطة بنا كانت تتطاير الشظايا وبقايا البلوك على اجسادنا, توقف اطلاق الرصاص نحونا بعد دقيقتين ورغم ذلك استمرينا بالاستلقاء على الأرض والاحتماء من اطلاق الرصاص {...}"*

وكان من أبرز الحالات التي استهدفت فيها سلطات الاحتلال الصحفيين/ات بشكل متعمّد، هي حادثة إطلاق النار على الصحفيين في منطقة قريبة من دوار العودة خلال اقتحام قوات الاحتلال لمخيم جنين فجر يوم الأربعاء الموافق 11.05.2022، حيث أصُيب الصحفي علي سمودي برصاصة في كتفه الأيسر، واستشهدت الصحافية شيرين أبو عاقلة مراسلة قناة الجزيرة الفضائية الإخبارية بعد أن أطلقت قوات الاحتلال النار باتجاه الصحفيين بشكل مفاجئ ودون تحذير مُسبق، علمًا أن الطاقم الصحفي كان يرتدي الزي الصحفي الرسمي وكان قد تقدّم ببطء تجاه المنطقة التي تواجدت فيها الآليات العسكرية التابعة للاحتلال، كما أن مسرح الحدث لم يشهد أية مواجهات مع الاحتلال على الإطلاق؛ إذ أن المواجهات والاشتباكات المسلّحة أحيانًا كانت تدور في منطقة أخرى بعيدة عن مكان تواجد الطاقم الصحفي.[[5]](#footnote-5)

يروي ع. س شهادته لمؤسسة الحق حول حادثة إصابته واستشهاد شيرين أبو عاقلة على النحو التالي:[[6]](#footnote-6)

"{...} في حوالي الساعة السادسة من صباح يوم الأربعاء الموافق 11/5/2022م علمت وعبر اتصالات هاتفية تلقيتها من قبل العديد من السكان وصحفيين اخرين أن قوة عسكرية إسرائيلية دخلت الى منطقة المخيم الجديد التابع لمخيم جنين والى الناحية الغربية له وأن القوة الإسرائيلية قد حاصرت منزلا يعود لعائلة الحصري في تلك المنطقة مع علمي بوقوع اطلاق اعيرة نارية هناك، ارتديت الزي الخاص والدال على عملي الصحفي بما فيها الخوذة الواقية من الرصاص على رأسي إضافة الى واقي الرصاص على الصدر والذي يكتب عليه كلمة "صحافة" باللغة الإنجليزية وبعدها توجهت مباشرة الى منطقة دوار العودة والواقع على مدخل جنين الغربي الى الناحية الشمالية لمنطقة المخيم الجديد بحيث يكون انتشار القوات الإسرائيلية الى الناحية الجنوبية مني، تواجد في المنطقة التي وصلت اليها كل من الصحفي مجاهد السعدي والصحفية شذى حنايشة وكلاهما معروف لي مسبقا وكانا أيضا يرتديان الزي الدال على طبيعة عملهما الصحفي وجميعنا كنا نحمل الكاميرات والهواتف النقالة لممارسة العمل الصحفي، في تلك اللحظات كنت استمع لأصوات اطلاق رصاص في الناحية الجنوبية للموقع الذي تتواجد به القوة الإسرائيلية تلا ذلك مباشرة وصول طاقم قناة الجزيرة الفضائية الإخبارية بمركبة البث المباشر وترجلت منها الصحفية والزميلة شرين نصري أبو عاقلة 51 عاما، وتعمل مراسلة صحفية لقناة الجزيرة وبرفقتها طاقم التصوير وجميعنا نرتدي الزي الصحفي الرسمي، تجمعنا بجوار بعضنا البعض وبدأنا بالتحرك سيرا على الاقدام باتجاه الغرب وكنا نسير في شارع جنين -برقين الى الجهة الغربية من دوار العودة حيث يتفرع من الشارع المذكور والى الناحية الجنوبية له عدة شوارع فرعية ونحن اقتربنا من مدخل احد تلك الشوارع الفرعية وتحديدا بجوار مصنع لطوب البناء "أبو صوي" ثم بدأنا بالدخول الى بداية ذلك الشارع وكنت انا أتقدم الصحفيين وخلفي كلٌ من شرين أبو عاقلة ومجاهد السعدي وشذى حنايشة، عند دخولي في الشارع المذكور شاهدت عدة مركبات عسكرية إسرائيلية تتواجد وبوقوف تام على بعد حوالي 200 متر تقريبا عنا في وسط الشارع الفرعي سابق الوصف بحيث نكون نحن في الجهة الشمالية من الموقع والمركبات العسكرية الإسرائيلية من الجهة الجنوبية لنا ومنطقة المخيم الجديد الى الناحية الشرقية لنا وللمركبات العسكرية، توقفنا في بداية المدخل الفرعي سابق الوصف حتى يتمكن الجنود الإسرائيليين من مشاهدتنا وتحديد سبب تواجدنا في المكان حيث اننا كصحفيين كنا نستعد لالتقاط الصور واجراء التغطية الصحفية لما يقع في المكان، بدأت أتقدم تدريجيا باتجاه المركبات العسكرية وببطيء سيرا على الاقدام وخلفي بقية الصحفيين المذكورين علما بأنه لا يوجد أي حواجز طبيعية تحول بيننا وبين المركبات العسكرية الإسرائيلية المتوقفة الى الجهة الجنوبية لنا هنا وبشكل مفاجئ ودون أي سابق انذار او تحذير بإطلاق الرصاص نحونا قادما من الجهة الجنوبية التي تتواجد بها المركبات العسكرية سابقة الوصف وعددها اكثر من مركبة عسكرية دون قدرتي على تحديد العدد بشكل دقيق، فور شعوري بان الرصاص يطلق نحونا تمكنت من الاستدارة بحيث بات وجهي الى الجهة الشمالية وظهري الى الجهة الجنوبية مع صراخي "اطلاق نار اطلاق نار" من اجل تحذير بقية الزميلات والزملاء الصحفيين وهنا ونتيجة استمرار وتكرار اطلاق الرصاص نحونا شعرت بإصابة في كتفي الايسر من الخلف مع نزيف للدماء وهنا سمعت زميلاتي شرين أبو عاقلة والتي كانت تقف خلفي الى الجهة الغربية مني بمحاذاة شجرة عريضة الجذع وبجوار جدار اسمنتي خاص بمصنع الطوب المذكور سمعتها وهي تقول "علي تصاوب" وكررت ذلك عدة مرات، كل ما ذكر وقع في لحظات سريعة وبعد إصابتي استمريت بالجري على الاقدام لعدة امتار للوصول الى شارع جنين – برقين حيث انني جريت حسب تقديري حوالي 15-20 متر تقريبا ووصلت الى مركبة خاصة كانت تتواجد في المكان وقام سائقها بنقلي الى مستشفى ابن سينا الواقع في مدينة جنين، عند وصولي المستشفى وتحديدا الى قسم الطوارئ بدأت بتلقي الإسعافات الأولية وهنا تبين انني اصبت برصاصة من النوع الحي وكان مدخل الرصاصة من اعلى الكتف الايسر من الخلف ومخرج الرصاصة كان من الامام بشكل مباشر وخلال وجودي في قسم الطوارئ وبعد مرور حوالي 5 دقائق على ذلك فوجئت بإدخال زميلتي الصحفية شرين أبو عاقلة والتي تبين لي من خلال من تواجد في قسم الطوارئ انها أصيبت برصاصة في الرأس بعد إصابتي بثواني معدودة وان تلك الرصاصة أدت الى استشهاد زميلتي شرين أبو عاقلة والتي اعلن عن استشهادها في مستشفى ابن سينا".

وحول الحادثة نفسها، يروي ش.ع شهادته لمؤسسة الحق على النحو التالي:[[7]](#footnote-7)

*"{...} مع حوالي الساعة السادسة من صباح اليوم ذاته وخلال تواجدي برفقة العديد من الشبان الاخرين في منطقة دوار العودة الواقع على مدخل مخيم جنين الغربي حيث يقع شارع جنين – برقين في تلك اللحظات بدا عدد من الصحفيين الفلسطينيين بالتجمع في منطقة دوار العودة حيث اتواجد انا وكان عددهم في البداية ثلاثة صحفيين من بينهم الصحفي علي السمودي وهو معروف لي ومن سكان جنين وتواجد برفقته صحفي اخر علمت لاحقا انه المدعو مجاهد السعدي وصحفيه أخرى علمت لاحقا انها تدعى شذى حنايشة وفي تلك اللحظات وصلت الى الموقع مركبة بث تلفزيوني تابعه لقناة الجزيرة الفضائية الإخبارية وتوقفت تلك المركبة بجوار دوار العودة وترجلت منها الصحفية المعروفة شيرين أبو عاقلة والعاملة لدى فضائية الجزيرة, جميع الصحفيين المذكورين كانوا يرتدون الزي الدال على عملهم وهو عبارة عن خوذ على الرؤوس وواقي الرصاص على الصدر والذي يكتب عليه كلمة صحافة باللغة الإنجليزية مما يعني ان طبيعة عمل سابقي الذكر معروفة لكل من يشاهدهم كما كان بحوزتهم كاميرات للتصوير, الموقع الذي تواجدت به انا والصحفيين المذكورين وعدد اخر من الشبان لم يشهد أي مواجهات تذكر ولم يشهد تواجد للجنود الإسرائيليين او للمقاومين الفلسطينيين, بدأ الصحفيين المذكورين بالسير على الاقدام في شارع جنين – برقين الى الناحية الغربية له حيث يتفرع من ذلك الشارع عدة شوارع فرعية الى الناحية الجنوبية له ويمكن عبر تلك الشوارع الفرعية الوصول الى منطقة المخيم الجديد حيث تتواجد القوه الإسرائيلية, عند وصول الصحفيين الى بداية دخلة فرعية تقع بجوار مصنع " أبو صوي " لطوب البناء والواقعة على بعد حوالي 30 متر عن دوار العودة الى الجهة الغربية له شاهدت الصحفيين المذكورين وهم يدخلون عبر تلك الدخلة وذلك بهدف الاقتراب من بعض المركبات العسكرية الإسرائيلية التي كانت تتواجد في تلك الدخلة على عمق حوالي 100 – 150 حوالي الى الناحية الجنوبية لتلك الدخلة الفرعية والمتفرعة عن شارع جنين – برقين الى الجهة الجنوبية, قبيل وصول الصحفيين الى هناك كنا على علم بما فيهم الصحفيين بتواجد مركبات عسكرية إسرائيلية في تلك الدخلة وكان هدف الصحفيين التقاط الصور لتلك القوه مع الإشارة الى ان الصحفيين المذكورين وصلوا الى ذلك الموقع وحدهم ولم يرافقهم أي شخص مدني او أي شاب اخر, عندما دخل الصحفيين الى داخل تلك الدخلة الفرعية باتوا غير مشاهدين من قبلي وبعد مرور حوالي دقيقه الى دقيقتين فقط بدأت اسمع أصوات طلقات نارية وكان بداية الاطلاق عباره عن طلقات متلاحقة ومتتالية وصوتها قادم من الموقع الذي دخل اليه الصحفيين وحيث تتواجد المركبات العسكرية الإسرائيلية الى الناحية الغربية لي, تلا ذلك مباشرة مشاهدتي للصحفي علي سمودي وهو يجري باتجاه شارع جنين – برقين خارجا من الدخلة الفرعية سابقة الوصف وكان يصرخ " تصاوبت تصاوبت " وتوجه نحو مركبة خاصة كانت تتواجد في الموقع وصعد بها وغادرت به المركبة من المكان, ومن ثم وبشكل مباشر وخلال سماعي لاستمرار اطلاق الرصاص في ذلك الموقع وكان على شكل رصاصة تلو الأخرى في الموقع الذي يتواجد به الصحفيين, خلال ذلك سمعت أصوات صراخ قادمة من جهة الصحفيين وتحديدا من قبل احدهم وهو يصرخ " اسعاف اسعاف فيه صحفي متصاوب " وهنا بدأت اقترب من تلك الدخلة سيرا على الاقدام لمشاهدة ما يقع هناك وفور اقترابي من بداية الدخلة قادما انا من الجهة الغربية وعند نظري الى داخلها شاهدت احد الصحفيين ملقى على الأرض على بطنه بجوار شجره خروب ذات جذع عريض والى جوار تلك الشجرة باتجاه الغرب مباشرة لتلك الشجرة وللصحفي الملقى على الأرض شاهدت صحفية تقف وتحتمي خلف جذع الشجرة وعلمت لاحقا انها الصحفية شذى حنايشة وشاهدت أيضا صحفي اخر علمت لاحقا انه مجاهد السعدي وكان قد تمكن من القفز الى خلف جدار خاص بمصنع الطوب الى الغرب أيضا مني, الصحفية الملقاة على الأرض على بطنها علمت لاحقا انها الصحفية شيرين أبو عاقلة وكانت ملقاه بدون أي حركة منها, هنا وعند نظري الى الجهة الجنوبية للموقع في عمق الدخلة الفرعية شاهدت بعيناي مركبتين عسكريتين إسرائيليتين تقفان الى الناحية الجنوبية في وسط الشارع الفرعي على بعد حوالي 150 متر عني وعن الصحفيين المذكورين وشاهدت ثلاثة جنود إسرائيليين بالزي العسكري وكانوا يتمركزون بجوار المركبات العسكرية سابقة الذكر ويصوبون أسلحتهم الى الجهة الشمالية لهم حيث الصحفيين سابقي الذكر, نتيجة لما ذكر قررت عدم قطع الشارع الى حيث الصحفية شيرين أبو عاقلة والصحفية شذى حنايشة لأنني شعرت بالخطر بعد مشاهدتي للجنود الإسرائيليين وهم يصوبون أسلحتهم نحو الصحفيين لأنه وفي حال قيامي بقطع الشارع للوصول الى الصحفيين فأنني سأكون هدفا لأطلاق الرصاص من قبل الجنود الإسرائيليين, عدت الى الخلف قليلا وقمت بخلع سترة كنت ارتديها وتمكنت من المرور الى الناحية الأخرى أي الى الغرب من خلال الجري السريع تجنبا لتعرضي لإطلاق الرصاص من قبل الجنود الإسرائيليين, وصلت الان الى خلف الجدار الخاص بمصنع الطوب حيث يتواجد الصحفي مجاهد السعدي وهنا باتت كل من الصحفيتين شيرين أبو عاقلة وشذى حنايشة تتواجدان الى الناحية الشرقية لي اسفل الجدار سابق الذكر الخاص بمصنع الطوب, رغم كل المخاطر قررت القفز عن الجدار وهو ذات ارتفاع يبلغ حوالي متر ونصف ووصلت الى الصحفية شذى حنايشة وبت انا وهي نحتمي خلف جذع الشجرة المذكورة والتي باتت هي الحاجز والفاصل الطبيعي بيننا وبين الجنود الإسرائيليين مع الإشارة الى ان الصحفية شيرين أبو عاقلة ملقاه الان على الأرض بجوار الشجرة , عند محاولتي الاقتراب من شيرين أبو عاقلة وخروجي قليلا من خلف الشجرة المذكورة محاولا سحب جسد شيرين أبو عاقلة بدا جنود الاحتلال الإسرائيلي سابقي الذكر يكررون اطلاق الرصاص وعلى شكل رصاصة رصاصة نحوي وكنت اشعر بالرصاص وهو يصطدم بجذع الشجرة بجواري مباشرة مما حال دون قدرتي على سحب شيرين أبو عاقلة في البداية وعدت واحتميت بجوار شذى حنايشة خلف جذع الشجرة, اطلق نحوي في البداية من 2 – 3 رصاصات, بسبب شعوري بالخطر أيضا على الصحفية شذى حنايشة قررت العمل على ابعادها عن الموقع وقمت بدفعها امامي باتجاه فتحه في الجدار الواقع الى الخلف منا , الى الغرب, وهو الجدار الملاصق لنا الان والخاص بمصنع الطوب, عبر تلك الفتحة القريبة من مكان تواجدي الان انا وشذى حنايشة قمت بدفعها عبر الفتحة وحميتها بجسدي والقيت بها الى خلف الجدار حيث انها أصبحت الان بأمان وبرفقة الصحفي مجاهد السعدي ومن ثم عدت انا مجددا الى خلف جذع الشجرة لأنني قررت تكرار محاولة سحب جسد الصحفية شيرين أبو عاقلة, فعلا وبشكل مباشر اقتربت من شيرين أبو عاقلة بعد ان انحيت بجسدي الى الأسفل وامسكت بها وشرعت بعملية سحب جسدها وهنا تكرر اطلاق الرصاص نحوي قادما من الموقع الذي يتمركز به الجنود الإسرائيليين سابقي الوصف في محاولة منهم مجددا لمنعي من سحب جسد شيرين أبو عاقلة, اطلق نحوي للمرة الثانية حوالي 3 – 4 رصاصات كنت اشعر انها تصطدم بجذع الشجرة وبالجدار سابق الوصف ورغم كل ذلك امسكت بجسد شيرين أبو عاقلة وسحبتها الى خلف جذع الشجرة ومن ثم امسكت بها بكلتا يداي من الخلف لها بحيث يكون ظهري الى الجنود وتمكنت فعلا من سحبها مسافة حوالي مترين وعندما وصلت الى الفتحة في الجدار اقترب مني العديد من الشبان الاخرين وقمنا بنقل شيرين أبو عاقلة الى مركبة خصوصية وصلت الى الموقع وبواسطة تلك المركبة تم نقل شيرين أبو عاقلة الى مشفى ابن سينا في جنين, اشير هنا الى انني وفي اللحظات التي تمكنت بها من الإمساك بجسد الصحفية المذكورة ادركت انها قد فارقت الحياه وكانت مصابة برصاصة في راسها وخاصة من الناحية اليمنى وكانت تنزف الدماء ولم تصدر عنها اية حركة او اية أصوات, رافقت شيرين أبو عاقله بواسطة المركبة التي نقلتها الى المشفى وعند وصولنا الى هناك ومع حوالي الساعة السابعة من صباح اليوم ذاته اعلن المشفى المذكور عن استشهاد شيرين أبو عاقلة متأثرة بتلك الإصابة وعلمت أيضا ان الصحفي علي سمودي قد وصل الى المشفى ذاته وانه أصيب برصاصة في الكتف الايسر من الخلف وقد خرجت الرصاصة من الامام, هذا كل ما شاهدته علما بانني اعيد التأكيد انه وفي الموقع الذي تم استهداف الصحفيين به من قبل الجنود الإسرائيليين لم يتواجد أي مسلح او مدني فلسطيني في الموقع وان اطلاق الرصاص هناك تم فقط من قبل الجنود الإسرائيليين {...}".*

### **قتل حالات خاصة/قتل غير مباشر**

قُتل 17 فلسطينيًا في ظروف خاصة، منهم 4 شهداء في سجون الاحتلال؛ الشهيد ناصر محمد يوسف ناجي المعروف باسم "ناصر أبو حميد" (51 عام) والذي استشهد بتاريخ 20.12.2022 بعد صراع مع مرض السرطان، الشهيد موسى هارون إبراهيم أبو محميد (40 عام)، الشهيد إيهاب طاهر محمود زيد (40 عام)، والشهيدة سعدية سالم رضون مطر- فرج الله (64 عام). وخمس شهداء بسبب عدم منح سلطات الاحتلال تصريحًا للخروج من قطاع غزة للعلاج في مستشفيات مدينة القدس، وشهيدين نتيجة صدمهما بمركبة مستوطن، و9 شهداء/شهيدات في ظروف خاصة أخرى.

## **الهدم**



هدم في منطقة الديوك التحتا، 26.10.2022

**هدمت سلطات الاحتلال ما مجمله 687 منزل ومنشأة خلال عام 2022 لا تشمل المنشآت التي تم تدميرها خلال الهجوم العسكري على قطاع غّزة. مما يشكل ارتفاع عن العام 2021 حيث قامت قوات الاحتلال بهدم وتدمير 607 منزل ومنشأة، في حين تجاوز عدد المنشآت المهدومة في عام 2022 هذا العدد ب 80 منشأة إضافية**.

تصاعدت عمليات الهدم والتهجير في الوقت الذي تسارعت فيه وتيرة التوسّع الاستيطاني؛ إذ تُشير المعيطات الصادرة عن "عين على فلسطين"- معهد القدس للأبحاث التطبيقية- أريج، إلى أن سلطات الاحتلال الإسرائيلي، ممثلة بوزاراتها وهيئاتها المختلفة، أصدرت خلال العام المنصرم 158 مخططًا استيطانيًا للبناء والتوسّع في المستوطنات في الضفة الغربية المحتلّة استهدفت 78 مستوطنة، وقد شمل ذلك بناء ما يُقارب 13.000 وحدة استيطانية في المستوطنات المذكورة على مساحة تبلغ 15.200 دونم من أراضي الفلسطينيين.[[8]](#footnote-8)

### **مساكن[[9]](#footnote-9)**

بلغ عدد المساكن المهدومة، خلال العام المنصرم 272 مسكنًا بارتفاع مقداره 39 مسكنًا عن العام 2021 حيث بلغت عدد المساكن المهدومة 233. وقد هُدمت الغالبية العظمى من المساكن على خلفية ذرائع تتعلّق بعدم الترخيص (254 مسكنًا)، في حين هدمت 18 مسكنًا من الإجمالي لأسباب عقابية تركّزت في محافظة جنين شمال الضفة الغربية المحتلة.

يقع 86 منزلًا من المنازل المهدومة في مدينة القدس، و168 منزلًا في المناطق المصنفة "ج"، و3 في مناطق "ب"، و15 في المناطق المصنفة "أ" وفق التقسيم الإداري لاتفاقية أوسلو.

أدى الهدم إلى تهجير 962 فلسطينيًا/ة منهم 444امرأة وفتاة46) % تقريبًا)،، ومن المجمل 475 طفلًا/ة (49% تقريبًا)، و269 طالب/ة مدرسة (28% تقريبًا)، و219 من مجمل المهجرين لاجئين/ات أصلًا منذ النكبة (23% تقريبًا). وهُدم 75 مسكنًا من مجمل المساكن المهدومة أثناء إنشائها (مسكن قيد الإنشاء)، و197 مسكنًا كانت تامة البناء وغالبيتها العظمى مأهولة بالسكان.

ولم تمنح سلطات الاحتلال 132 عائلة فرصة لإخلاء محتويات المساكن قبل تنفيذ عمليات الهدم. كما أن 48 عائلة ممن هدمت مساكنها خلال العام هدم لها مسكن آخر في السابق. من ناحية أخرى، تعرّضت 70 عائلة لمضايقات واعتداءات عنيفة أثناء الهدم. كما واضطرّت الغالبية العظمى من العائلات إلى استئجار شقق سكنية بعد الهدم أو اللجوء إلى منازل أقارب أو أصدقاء وجيران لحين استئجار شقق سكنية تأويهم.

تصاعدت ظاهرة الهدم الذاتي[[10]](#footnote-10) لا سيّما في مدينة القدس المحتلة، وقد هدم 58 مسكنًا ذاتيًا خلال عام 2022 في تصعيدٍ خطير لهذه الظاهرة خلال السنوات المنصرمة بسبب ضغوط سلطات الاحتلال. وتجنّبًا لتكاليف الهدم الباهظة والغرامات التي تفرضها بلدية الاحتلال على المنشآت المهددة بالهدم، يجبر ملاك هذه المنشآت على هدمها بأيديهم.

### **منشآت خاصة من غير المساكن[[11]](#footnote-11)**

بلغ عدد المنشآت الخاصة المهدومة 404 منشأة خلال عام 2022، مقارنةً بالعام السابق حيث هدمت 367 منشأة خلال عام 2021. توزعت المنشآت الخاصة المهدومة وفقًا لموقعها تبعًا لاتفاقيات أوسلو على النحو التالي: يقع 355 منها في مناطق "ج"، و43 منشأة داخل حدود بلدية القدس المحتلة،[[12]](#footnote-12) و6 في مناطق "ب" وفق التقسيم الإداري لاتفاقية أوسلو.

وتعد 160 منشأة من مجمل المنشآت المهدومة مصدر رزقٍ رئيسيٍ لأفراد العائلة المالكة وهي عادةً ورش عمل ومصانع صغيرة وحظائر لتربية المواشي والحيوانات أو طيور أو دفيئات زراعية. وكانت 34 منشأة فقط قيد الإنشاء أثناء الهدم، في حين كانت بقية المنشأة تامة البناء عندما هدمت. من ناحية أخرى، وبحسب توثيق مؤسسة الحق، فإن ما يُقرب الـ 85 منشأة قد هُدمت في السابق، أي ما نسبته (21% تقريبًا من مُجمل هدم المنشآت الخاصة). في حين أن توزيع الهدم وفقًا للجهة التي نفّذت الهدم على النحو التالي: الإدارة المدنية 347، 27 بلدية القدس، 12 هدم ذاتي، و18 أخرى توزّعت ما بين ما يُعرف بـ "سلطة الطبيعة" و"حرس الحدود" وغيرها. جدير بالذكر أن سلطات الاحتلال قد هدمت 25 بئرًا خلال العام المنصرم.

### **ممتلكات عامة**

هدمت سلطات الاحتلال 11 منشأة عامة، منها 9 منشآت في مناطق "ج"، واثنتين في مناطق "ب" وفقًا للتقسيم الإداري لاتفاقيات أوسلو. وقد توزّع هدم المنشآت العامة على محافظات الضفة الغربية على النحو التالي: الخليل 7 منشآت، طولكرم 2 منشأة، منشأة في قلقيلية وأخرى في نابلس. وقد كان من بين المنشآت المهدومة مدرسة أصفي الأساسية المختلطة في محافظة الخليل (تم هدمها مرتين خلال العام المنصرم)، ومسجد الصمود في محافظة قلقيلية.

## **انتهاكات أخرى[[13]](#footnote-13)**

ارتكبت سلطات الاحتلال والمستوطنون مئات الانتهاكات الأخرى خلال العام المنصرم، رصدت مؤسسة الحق ووثقّت ارتكاب قوات الاحتلال والمستوطنين مئات الانتهاكات الأخرى بالإضافة إلى القتل والهدم، تنوعت بين الاعتقالات والمصادرات، والإصابات، ومداهمات البيوت وتفتيشها، والاعتداء بالضرب، فضلًا عن الاعتداء على طواقم الإسعاف ورفض منح تصاريح مرور أو علاج واعتداءات أخرى على الحق في الحركة وحرية الرأي والتعبير والتجمّع السلمي، والانتهاكات البيئية.

ارتكب المستوطنون حصة كبيرة من مجمل الانتهاكات الإسرائيلية الأخرى، لعل أبرز الانتهاكات تمثّل في إلقاء حجارة على المنازل والمارة وإصابات الكثيرين بجروح، بالإضافة إلى مهاجمة البلدات الفلسطينية وخط شعارات عنصرية على الجدران والمركبات والبيوت وإعطاب إطارات المركبات. كما تعددت محاولات المستوطنين الاستيلاء على أراضٍ خاصة فلسطينية، وكذلك الحال منع الفلسطينيين/ات من الوصول إلى أراضيهم/ن ومضايقتهم/ن. وبرزت كذلك الحال حالات حرق لأشجار أو محاصيل زراعية فلسطينية أو قطع الأشجار واقتلاعها أو سرقة الثمار من قبل مستوطنين.

وتركز قسم كبير من اعتداءات المستوطنين في قرى مدينة نابلس. غير أن اعتداءات المستوطنين طالت كافة محافظات الضفة الغربية، بما في ذلك مدينة القدس المحتلة، فقد طالت انتهاكات المستوطنين واعتداءاتهم عشرات البلدات الفلسطينية.

ويمكننا رسم ملامح أبرز ممارسات سلطات الاحتلال خلال عام 2022، وفقًا لتوثيق مؤسسة الحق كما يلي:

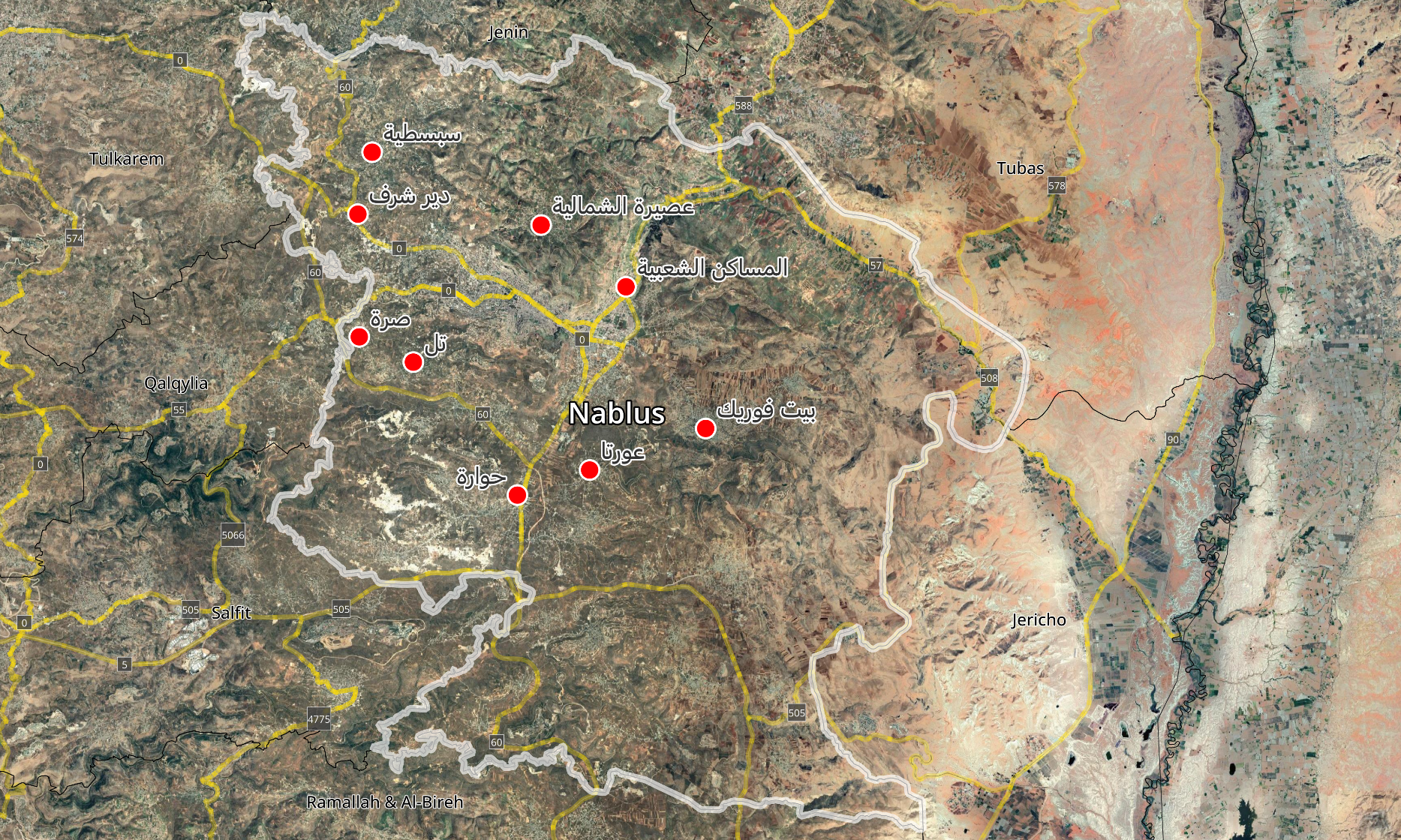
|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| مداهمة مساكن | قتل | رشق حجارة على المساكن والمركبات |
| تفتيش مساكن | هدم منشآت خاصة ومساكن | منع مزارعين وعمال من العمل |
| مصادرة/سرقة أموال | هدم منشآت عامة | مصادرة مركبات وجرارات زراعية |
| مصادرة معدات وماكينات | تقييد/منع حرية الحركة بين المدن | منع من الوصول لأراضٍ خاصة |
| تجريف أراضٍ وأشجار | إغراق أراضٍ زراعية بالمياه والمياه العادمة | اتلاف محاصيل زراعية |
| مصادرة أجهزة إلكترونية | دهس متعمد | ضرب |
| اعتقالات | رفض منح تصاريح تنقل | سوء معاملة وتعذيب |
| منع من السفر | رفض أو مماطلة في منح تصاريح تنقل للعلاج | إعاقة عمل الصحفيين/ات |
| ابتزاز | إصابة بالرصاص الحي/المطاطي | خط شعارات عنصرية |
| مصادرة أراضٍ | إلحاق أضرار مادية بالمنازل أثناء التفتيش | قمع مسيرات سلمية |
| هدم عقابي | إغراق قوارب الصيادين | إهانات وإذلال |
| حرق منشآت خاصة وعامة | إغلاق محال تجارية | تنكيل بالجثامين |
| احتجاز جثامين الشهداء | عقوبات جماعية على السكان | رش أراضٍ بمبيدات أعشاب |
| إصابة مباشرة بقنابل الصوت/الغاز | اعتداء على جامعات ومدارس | اعتداء على صيادي السمك |
| إبعاد قسري | اختطاف أشخاص وأطفال | تحطيم مركبات |
| سرقة مواشي | إلحاق ضرر بقوارب الصيد | إغلاق جمعيات ثقافية |
| قطع واقتلاع أشجار | سرقة محاصيل زراعية | محاولة سرقة أراضٍ من خلال فرض أمر واقع |
| إقامة بؤر استيطانية | طعن | حرق حقول مزروعة وأشجار |
| تدمير خطوط ناقلة للمياه | نصب حواجز طيارة | مصادرة/نهب قطع أثرية |
| السيطرة على آبار المياه والموارد المائية | حرق مركبات وممتلكات خاصة | دهس مواشي |
| اعتداء على مستشفيات | سرقة ثمار زيتون | إطلاق نار |
| مداهمة مدن وبلدات فلسطينية | ملاحقة العمال | توسع استيطاني |

**موضوع التركيز السنوي "العقاب الجماعي" منطقة نابلس**

نسلّط الضوء في هذا التقرير بشكلٍ خاص على سياسة العقاب الجماعي وإغلاق الطرقات والحواجز العسكرية من قِبَل قوات الاحتلال في محافظة نابلس واعتداءات المستوطنين المتصاعدة؛ فقد فرضت سلطات الاحتلال الإسرائيلي حصارًا على محافظة نابلس ظهر يوم الثلاثاء الموافق 11.10.2022، وقامت فجر الأربعاء بإغلاق مدخل بلدة دير شرف غرب نابلس بالسواتر الترابية وكذلك الحاجزين العسكريين في حوارة وعورتا جنوب المدينة، بالإضافة إلى طريق المساكن شرق المدينة، كما وشدّدت سلطات الاحتلال من إجراءاتها على حاجز قرية صرة غرب مدينة نابلس وأغلق طريق تل جنوبًا، وطريق عصيرة الشمالية باتجاه الناقورة، ونصبت الحواجز العسكرية على مداخل بلدة سبسطية شمال غربي المحافظة، وعلى مدخل بلدة بيت فوريك شرقًا.

تزامنت هذه الاغلاقات مع قيام المستوطنون بتكثيف هجماتهم واعتداءاتهم على المواطنين وممتلكاتهم ومنازلهم في بلدة حوارة جنوب مدينة نابلس، حيث شهدت منطقة نابلس هجمات واسعة شنها المستوطنون بحماية قوات الاحتلال، حيث أحرقوا خلالها متنزهاًت "مقهى" وشاحنات وحطموا زجاج منازل ومركبات واقتحموا مواقع أثرية، فقد استباح المستوطنون بلدة حوارة، جنوب نابلس، وأحرقوا فيها متنزها وشاحنة وحطّموا زجاج عشرات المركبات والمحال التجارية، في الوقت الذي أمنت فيه قوات الاحتلال الحماية للمستوطنين. المستوطنون هاجموا الأهالي على الشارع الرئيس واعتدوا على أصحاب المحال التجارية وسط البلدة، وحطموا 15 محلاً، و20 مركبة كانت متوقفة على جانبي الشارع الرئيسي. واعتدوا على مركبة للدفاع المدني تابعة لدفاع مدني بورين جنوب نابلس حاولت الوصول إلى المكان لإخماد النيران وحطموا زجاجها الامامي، ورشوا الغاز على أفرادها، كما هاجموا 6 منازل وحطموا نوافذها، وشملت اعتداءات المستوطنين إصابتين بالضرب على الرأس نقلتا إلى مستشفى رفيديا، و2 بالرصاص الحي، 2 بالرصاص المعدني، و2 بحروق، و1 سقوط، و٤٥ حالة اختناق بالغاز والفلفل، ومن بين المصابين/ات الممرضة هلا أحمد حليمة التي اصيبت برضوض في الوجه وحروق بعد اعتداء مستوطنين عليها بغاز الفلفل والحجارة في بلدة حوارة أثناء توجهها لعملها في مستشفى سلفيت الحكومي كما اعتدى المستوطنين على الشاب سيف ضميدي خلال تواجده امام سوبر ماركت "AM & PM" برشه بغاز الفلفل بالإضافة الى إصابة شبان برصاص جنود الاحتلال بتاريخ 14.10.2022م وهما الشاب شقير عايد شقير عودة – رصاص حي في الفخذ وزايد جمال جبر عودة – رصاص حي اخترق الرجل اليمنى واليسرى وتم نقلهما الى مستشفى رفيديا الحكومي في مدينة نابلس للعلاج.

* بتاريخ 13/10/2022 اعتدى المستوطنين على ممتلكات خاصة وقاموا بإحراقها في منطقة منتزه كنتري حوارة مثل احراق شاحنة خاصة تابعة للمنتزه واحراق متنزه ومقهى البلدية بالكامل المبني من الخشب، كما قام المستوطنين بتكسير محلات تجارية ومركبات خاصة.
* بتاريخ 14.10.2022، وعند حوالي الساعة 4:00 فجرًا، هاجم المستوطنون بلدة حوارة مرة أخرى بحماية من جنود الاحتلال حيث اعتدى المستوطنين على المحلات التجارية والمركبات التي تعبر الشارع الرئيسي وحتى المواطنين.

مواقع اغلاقات سلطات الاحتلال على مدينة نابلس

## **اعتداءات سلطات الاحتلال على حركة حقوق الإنسان في فلسطين**

لم تقتصر الاعتداءات الإسرائيلية على الشعب الفلسطيني خلال عام 2022 على عمليات القتل والهدم والمصادرة والاعتقالات واعتداءات مستوطنيه؛ بل طالت أيضًا حركة حقوق الإنسان والنشطاء/الناشطات والمدافعين/ات عن حقوق الإنسان في فلسطين على نحو واسع ومنظّم؛ سواءً كان ذلك الأمر على مستوى الأفراد أو المؤسسات، من خلال اتبّاع أساليب التشويه والقمع وإسكات صوت النشطاء والمدافعين والمؤسسات وملاحقة عملهم ومواردهم ومحاولات نزع الشرعية. فبعد أن أصدر وزير جيش الاحتلال الإسرائيلي في 19 تشرين أول 2021 قرارًا يقضي بتصنيف 6 مؤسسات من أبرز مؤسسات المجتمع المدني الفلسطيني ومن ضمنها مؤسسة الحق "مؤسسات إرهابية" وفق قانون "مكافحة الإرهاب الإسرائيلي لعام 2016"؛ ولاحقًا لما صدر من أمر عسكري يقضي باعتبار هذه المؤسسات "منظّمات غير مشروعة" بالاستناد إلى أنظمة الطوارئ الصادرة إبان فترة الانتداب البريطاني، استمرّت انتهاكات سلطات الاحتلال بحق حركة حقوق الإنسان الفلسطيني، وقد وصلت هذه الهجمة ذروتها باقتحام الاحتلال لمقرّات سبع مؤسسات أهلية فلسطينية في 18 أغسطس 2022، من بينها مؤسسة الحق،[[14]](#footnote-14) وإصدار قرارات عسكرية بإغلاقها، واستدعاء بعض مدراءها للتحقيق، ما حول هذه العاملين/ات والنشطاء/الناشطات في هذه المؤسسات عُرضة للملاحقة والاعتقال وتقييد الحركة والتنقّل في محاولة لإسكات صوت حقوق الإنسان في فلسطين الذي يوثّق الجرائم اليومية التي ترتكبها سلطات الاحتلال في الأراضي الفلسطينية.

# **ثانيًا: اعتداءات السلطة الفلسطينية وسلطة الأمر الواقع في قطاع غزة [[15]](#footnote-15)**

وثّقت مؤسسة الحق عشرات الانتهاكات التي ارتكبتها السلطة الفلسطينية وسلطة الأمر الواقع في قطاع غزة خلال العام المنصرم. وبشكل عام، يُمكن القول بأن حالة الحقوق والحريات العامة في الضفة الغربية وقطاع غزة لا زالت تشهد تراجعًا مستمرًا؛ إذ وثّقت مؤسسة الحق العديد من الانتهاكات والتي تراوحت ما بين الاحتجاز التعسّفي، الاعتداء على حرية الرأي والتجمّع السلمي، التعذيب وسوء المعاملة.

يُبيّن الجدول أدناه توزيع الانتهاكات التي وثقتها مؤسسة الحق علمًا أن هذا التوثيق ليس شاملاً بل نبذة عن الانتهاكات:

|  |  |
| --- | --- |
| نوع الانتهاك | عدد الانتهاكات |
| الاحتجاز التعسفي | 51 |
| انتهاكات الحق في محاكمة عادلة | 42 |
| ظروف احتجاز سيئة | 12 |
| انتهاك حرية رأي وتعبير | 11 |
| إساءة معاملة وتعذيب | 47 |
| انتهاكات الحق في الحياة | 21 |
| انتهاكات الحق في التجمّع السلمي وتكوين الجمعيات | 10 |

أدناه، بعض من شهادات بعض الموقوفين في سجن المخابرات في أريحا، توثّق الانتهاكات التي تعرّض لها 5 موقوفين على مدار عدّة شهور.[[16]](#footnote-16)

* **ج.س** أشار إلى أنه تعرّض للتعذيب وسوء المعاملة في سجن المخابرات العامة في أريحا حيث تم توقيفه فيه لأكثر من ثلاثة أشهر، تعرّض خلالها للضرب باستخدام عصيّ خشبية وبرابيج بلاستيكية "الفلقة"، إلى جانب ذلك، تم احتجازه في ظروف سيئة في مركز إصلاح وتأهيل رام الله، خصوصًا بعد إعلانه الشروع بإضراب عن الطعام، حيث تم حرمانه في كثير من الحالات من ماء الوضوء ومن ملح الطعام، كما مُنع من استخدام المرحاض مرّات عديدة.
* **ق.ح** أشار إلى أنه تعرّض للتعذيب وسوء المعاملة أثناء احتجازه في سجن المخابرات العامة في أريحا، وكان من بين وسائل التعذيب المستخدمة الشبح بوضعية "القرفصاء"، ما تسبّب له بآلام مستمرّة في مختلف أنحاء جسده.
* **أ.ه** أشار إلى أنه تعرّض للتعذيب وسوء المعاملة وتم شبحه لفترات طويلة وبطرق مختلفة، فقد تم الاعتداء عليه بالضرب وعزله لأكثر من 80 يومًا. إلى جانب ذلك، أفاد أ.ه إلى أن ظروف احتجازه كانت سيئة حيث تم عزله انفراديًا لمدّة 9 أيام بعد إعلانه الشروع بإضراب عن الطعام، كما وتم منعه من زيارة المحامي والأهل.
* **أ.خ** أشار لتعرّضه للتعذيب وسوء المعاملة في سجن المخابرات العامة في أريحا وللضرب على أنحاء متعدّدة من جسده وعزله لفترات في زنزانة انفرادية. كما وأشار إلى أن ظروف احتجازه في سجن رام الله كانت سيئة للغاية، وتم عزله لمدة 9 أيام بعد إعلانه الشروع بإضراب عن الطعام.
* **خ.ن** أشار إلى أنه تعرّض لسوء المعاملة في سجن المخابرات العامة في أريحا، كما أن ظروف احتجازه في سجن رام الله كانت سيئة للغاية، ولم يتم تزويده بالأدوية اللازمة لعلاجه داخل السجن علمًا أنه يُعاني من مشاكل صحية مزمنة.

أما في قطاع غزة، فيروي ر.أ شهادته حول ظروف مقتل شقيقه ناصر سليمان سالم أبو عبيد (52 عامًا) من دير البلح، بعد احتجازه في مقرّ الشرطة العسكرية في قطاع غزة، على النحو التالي:[[17]](#footnote-17)

*"{...} ثم نقل شقيقي إلى مقر الادارة العامة لشرطة مكافحة المخدرات في مقر الجوازات بمدينة غزة، وعلمنا أنه تم عرضه على النيابة العسكرية وتم توقيفه بتهمة التستر على مطلوب هارب من العدالة وإيوائه، وأنه جرى نقله بعد حوالي أسبوع من مقر شرطة مكافحة المخدرات إلى مقر الشرطة العسكرية في سجن أنصار غرب مدينة غزة، وقمت بتوكيل محامي خاص لشقيقي اسمه ياسر الديراوي من سكان النصيرات. وبتاريخ 18/9/2022، تمكنت من زيارة شقيقي برفقة المحامي في مركز احتجازه في الشرطة العسكرية (سجن أنصار)، وخلال الزيارة أخبر شقيقي (ناصر) المحامي/ بأنه تعرض للتعذيب من قبل شرطة مكافحة المخدرات في مقر الجوازات بغزة، وأبلغني أنه تعرض للتعذيب بالطرق التي جاء ذكرها في البيان الذي أصدرته العائلة مساء يوم الوفاة بتاريخ 16/10/2022 {...} شقيقي تعرض للتعذيب والشبح لفترات طويلة والحرق بالشوايا والصعق بالكهرباء وغيرها من الوسائل البشعة. كما تمكنت زوجته من زيارته في اليوم التالي 19/9/2022، وخلال احتجازه في مقر الشرطة العسكرية كان يسمح له بالاتصال في الأهل، وفي مساء يوم الخميس 13/10/2022، تلقيت آخر اتصال هاتفي من شقيقي ناصر وأبلغني بأنه يشعر بالتعب والاعياء الشديد ويشعر بألم في صدره والاختناق، وفي حوالي الساعة 5:00 فجر اليوم التالي الجمعة 14/10/2022، تلقيت اتصالاً من الأطباء في مستشفى الشفاء بغزة، وأبلغوني أن شقيقي ناصر موجود في قسم الشرايين في مستشفى الشفاء بغزة، فتوجهت إلى مستشفى الشفاء بغزة وخلال حديثي معه أبلغني أنه يعاني من ألم في صدره منذ حوالي 10 أيام وأنه طلب من السجانين عدة مرات نقله للمستشفى لكنهم كانوا ينقلوه إلى العيادة الطبية في السجن ويعطوه علاج مسكنات فقط. مكثت في المستشفى برفقته. وفي اليوم التالي 15/ 10/2022، ساءت حالته وتم نقله إلى غرفة العناية المركزة في المستشفى، وفي حوالي الساعة 5:30 صباح الأحد 16/10/2022، أعلن الأطباء عن وفاة شقيقي{...}".*

يوضح الجدول أدناه فئة الجاني وعدد الانتهاكات. كما هو مبين أدناه، فقد ارتكبت المخابرات العامة أكبر عدد من الانتهاكات خلال عام 2022 بحسب التوثيق غير الشامل الذي قام به باحثو الحق الميدانيون.

|  |  |
| --- | --- |
| الجناة | عدد الانتهاكات |
| المخابرات العامة | 23 |
| جهاز الأمن الوقائي | 13 |
| جهاز الشرطة الفلسطينية في الضفة الغربية | 11 |
| جهاز الأمن الداخلي | 11 |
| جهاز الشرطة الفلسطينية في قطاع غزة | 6 |

من ناحية أخرى، شهد العام المنصرم تصاعدًا في وتيرة تضييق الخناق على المساحة الثقافية والاعتداء عليها في الضفة الغربية المحتلّة من قِبَل الأجهزة الرسمية للسلطة؛ إذ وثّقت مؤسسة الحق عدّة انتهاكات ارتكبتها أجهزة السلطة في محافظة رام الله والبيرة بحقّ جهات ومؤسسات قبل وخلال انعقاد الأنشطة الفنية، أو من خلال عدم التدخّل لحماية هذه الأنشطة بعد الاعتداء عليها من قِبَل مجهولين. نستعرض أدناه بعض من الانتهاكات التي وثّقتها الحق خلال العام المنصرم.

تروي إ.ع شهادتها لمؤسسة الحق حول الاعتداء على مسيرة فنية في نهاية مهرجان عشتار الدولي لمسرح الشباب في نسخته السادسة في مدينة رام الله على النحو التالي:[[18]](#footnote-18)

*"تواصل مسرح عشتار مع الدكتورة ليلى غنام محافظ رام الله والبيرة، من أجل الحصول على تصريح لمسيرة فنية في نهاية مهرجان عشتار الدولي لمسرح الشباب في نسخته السادسة، وحول مكتب المحافظ الرسالة الى قسم الشرطة، واستدعتنا الشرطة لمعرفة ماهية المسيرة قبل اسبوعين من تاريخ عقد المهرجان الذي كان مقررا في الفترة من 3 الى 8/7/2022، وجلسنا مع العقيد ابراهيم وهدان، وكان رد الشرطة التي جلسنا معها في مركزها في البالوع في البيرة الشفوي إيجابيا في حينه. ثم بتاريخ 5/7/2022 عادت الشرطة واعلمتنا أن المسيرة لم تحظى بالتصريح، وذلك دون ابداء اسباب مع القول لنا اننا نستطيع مراجعة الشرطة حول الموضوع، وعليه قمت باليوم التالي بإعلام مسؤولة الثقافة ببلدية رام الله سالي أبو بكر بالقرار، كون النشاط مشترك بيننا وبين بلدية رام الله، وقالت لي انها تواصلت مع الشرطة من خلال كتاب رسمي مرسل لهم ولم يبلغوا عن أي منع وإنما بالاتصال معهم على ١٠٠، تم تبليغها ان كل شيء بالنسبة للمسيرة على ما يرام. وطلبت مني الاتصال على نفس الرقم، وبالفعل قمت بالاتصال المباشر، وبلغني الضابط المناوب أن بإمكاننا عمل المسيرة وطلب مني ان اتصل بالشرطة على نفس الرقم يوم المسيرة. في اليوم التالي 8/7/2022 أي يوم المسيرة وقبل بدئها بساعة، قمت بذلك الاتصال وطلب الشرطي أن أبلغه فور وصولنا نقطة الانطلاق، وأكدت له أننا سنكون على باب المحكمة العثمانية في منطقة رام الله التحتا الساعة ٥:١٥ مساء. وبالفعل تحركنا بالباص والسيارات الى المحكمة العثمانية، وكنا نحو 60 مشاركا ومشاركة من مسرح عشتار ومن ضيوف للمهرجان بينهم نحو 40 مشاركا اجنبيا من جنسيات مختلفة، تفاجأت بعدم وجود الشرطة فاتصلت بهم، وقالوا لي في تلك اللحظة انه ليس لدينا تصريح بالمسيرة، وكانت المتحدثة شرطية، علما ان المسيرة كان من المفترض ان تسير من المحكمة العثمانية باتجاه شارع ركب ومن هناك نزولا من شارع البريد الى بلدية رام الله، وقد حاولت ان اشرح لها انني تكلمت مع شرطي قبل ساعة وأكد لي أن بإمكاننا القيام بالمسيرة، ولكنها أصرت أن لا تصريح لدينا. أغلقت الاتصال مع الشرطية وتوجهت للفريق وقلت لهم لا توجد مسيرة سنوضب الأغراض ونسير بشكل طبيعي الى مبنى البلدية حيث سيكون هناك عرض ختامي. وفي الاثناء كان هناك مجموعة من الشباب ما يقارب ٥ – ٧ شبان اعمارهم ما بين 20 عاما الى 25 عاما، {...}، هجم علينا مجموعة من الشباب عددهم يرواح ال٣٠ شابا، وجميعهم من الذكور، وبدأوا بأخذ الفراشات التي كانت ملفوفة ومرتبة بهدف الذهاب بها، وقاموا بتمزيقها، وقاموا بالصراخ علينا "انتم شواذ... انتم مثليين... انتم عملاء" وقاموا بضربنا، وأول من قام هؤلاء الشبان بضربه شاب من المتطوعين بالمهرجان اسمه حمزة عمرو وقد ضُرب بركلة (شلوط) في معدته ثم هجم عليه مجموعة كبيرة بالعصي والطوب الأحمر الذي كان بيدهم، الى ان تمكن شاب من فريقنا الاجنبي ايطالي الجنسية من سحبه من بين ايديهم، وانا اقدر انه لولا ذلك لربما فقد حمزة حياته وهم فوقه يركلونه. يذكر انه قبل الاعتداء علينا حضر عنصرا شرطة المرور على دراجة نارية، وهما جاءا منذ بداية التهجم اللفظي من الشباب علينا، ولكنهما لم يتدخلا ولم يدافعا عنا. وهذا الاعتداء جعل الأطفال -اذ كان بيننا طلاب عشتار نحو 10 اطفال اعمارهم اقل من 18 عاما، اضافة الى اطفال صغار السن كانوا برفقة اهاليهم لمشاهدة العرض- والشباب من فريقنا يهربون من المكان لحماية أنفسهم، وكان الفنان نضال الخطيب (60 عاما) معنا يحمل العلم الفلسطيني وخارطة فلسطين ملونة، وكان من الفروض أن يسير أمام المسيرة لو حدثت. أما الدول المشاركة فكانت: بريطانيا، إيرلندا، السويد، رومانيا، الولايات المتحدة، وإيطاليا وكل هؤلاء تراكضوا في كل الاتجاهات، والشباب المعتدين يلحقون بهم ويعتدون عليهم بالضرب بالعصي والحجارة والكرباج وانا رأيت على الاقل واحد منهم يحمل كرباجا وضرب به فتاتين او ثلاثة بنات من طالباتنا واعمارهن نحو 14 عاما. في هذا الاثناء ايضا ضرب الشبان المعتدون أحد طلبة مسرح عشتار واسمه تامر طافش (25 عاما) بهراوة على رأسه ما ادى الى احداث جرح في رأسه حيث تم نقله الى المستشفى واغلق جرحه بستة قطب، وايضا تم ضرب اخرين من الفريق: ماكس من بريطانيا بهراوة على صدره، وكين من إيرلندا بخوذة دراجة نارية على وجهه، وسيمون جابر من رام الله، وحمزة عمرو من رام الله، ومحمد حواش من رام الله، وذلك بالهراوات والطوب، وكلهم من المشاركين في المهرجان. غير الذعر والتعدي اللفظي على البنات والشبان، والقذف بالأعراض، والاتهام والوعيد بما في ذلك استخدام الفاظ بذيئة ذات ايحاءات جنسية ضدنا وايضا الفاظ تمس بشرفنا، واثناء التعدي علينا تم سرقة جهازي موبايل واحد لحمزة عمرو والثاني لسيمون جابر وتم لاحقا إعادة موبايل سيمون فقط عن طريق شخص يعرف المجموعة المعتدية، وايضا تم اتلاف سماعات اذنين للشاب كين من ايرلندا. ثم بعد نصف ساعة من الهجوم علينا، حضرت قوات من الشرطة العادية، والوحدات الخاصة الذين يرتدون الزي المبرقع وايضا من الذين يرتدون الزي الكاكي الغامق، وقد كان معهم سيارة اعتقال، وكان معهم سيارة إسعاف، واعتقلت الشرطة شخص لا اعرف من هو وان كان من المعتدين او لا، والاسعاف قام بتقديم الإسعاف لبعض المصابين، وكان في المكان واحد من عناصر الشرطة رأيته والدم يسيل من رأسه، وعندها الشرطة قامت بإطلاق النار في الهواء وطلبت من الجميع ان يتفرق، لكن الشرطة بقيت في مكانها قريب من المحكمة العثمانية. في تلك الاثناء هربت مجموعة مسرح عشتار باتجاه بلدية رام الله للاحتماء، والشبان المعتدين لحقوا بهم وهم يتوعدونهم باستمرار الضرب مع توجيه الشتائم البذيئة لنا ووصفنا بالمثليين والعملاء، والشرطة لم تحرك ساكنا لمنعهم، أنا حاولت أن الحق بالمجموعة الى مبنى البلدية وبالطريق عاد الشباب المعتدين، وهددوني وتوعدوا بأن يفعلوا الفحشاء بنا، وكانوا يحملون العصي. عندما سمعت هذا الكلام عدت الى حيث الشرطة كي اطلب منهم المساعدة، فقال لي الضابط الذي اشار عناصر الشرطة انه المسؤول وكان يرتدي الزي الكاكي: "روحي روحي" ولم يهتموا بالموضوع، رغم الحاحي وتفسيري ان المعتديين لحقوا بمجموعتنا يتوعدونهم باستمرار الاعتداء، {...}، توجهت الى الشرطة والمباحث في البلوع بالبيرة وأخذت معي بعض المتضررين وبدأنا بطلب فتح تحقيق، ولكن لم يتم أخذ أي شكوى إلا للشخص الذي كان معه تقرير طبي، وقالوا لي لا يمكن تقديم شكوى باسم المؤسسة وإنما الشكاوي يجب أن تكون فردية ومرفقة بتقارير طبية، وبذلك فعليا باليوم الاول تم اخذ شكوى من شخص واحد فقط وهو تامر طافش. في اليوم الثالث للاعتداء علينا، اذ ان اليوم الثاني كان اول ايام عيد الاضحى، توجه الينا وزير الثقافة الفلسطينية د. عاطف ابو سيف، وطلب حضوري لمقابلة العقيد علاء شلبي في مركز الشرطة بالبالوع بالبيرة، وانا ذهبت الى هناك مع خمسة اشخاص بوجود وزير الثقافة، ووضحنا الصورة ووعدنا العقيد والوزير بمتابعة الموضوع، وقد تم اخذ افادة مني وافادة ادوارد وافادة حمزة ومحمد حواش ونضال وحمزة عمرو، اي انه اصبح لدى الشرطة سبع افادات، يذكر انه في ذلك اليوم وفي اثناء تقديمي للشكوى دخل الى الغرفة عنصر امن كان بزي مدني، وقال لي "لما جئنا الى الطوشة انا كنت جاي اعتقلك" فقلت له لماذا فقال لاني فكرتك مثلية، وهذا حدث امام الشرطي الذي كان يأخذ الشكوى مني وليس امام العقيد والوزير. وتم عرض شخص واحد كان موقوفا لدى الشرطة، وتم التعرف عليه من قبل تامر انه كان أحد المعتدين وهو في اوائل العشرينيات من عمره، والشرطة أخبرونا انه تم اعتقال شخص اخر، وفي اليوم التالي تم استدعائنا باكرا من قبل الشرطة، حيث أخبرونا بوجود جلسة محاكمة للمعتدين علينا الموقوفين، وذهبنا الى هناك وفي جلسة المحكمة سأل القاضي المتهمين هل تقران بانكما مذنبان فقالا له لا فقام بتأجيل محكمتهما الى 5/10/2022، فقال لهما انهما يمكن اخلاء سبيلهما بكفالة، {...}".*

وفي حادثة أخرى، منعت أجهزة السلطة في رام الله إقامة عرض موسيقي لمركز خليل السكاكيني الثقافي يُعقد ضمن أنشطة المركز في مقرّه الخاص بحجّة "إقامة حفل بدون الحصول على ترخيص من الجهات المعنية". فيما يلي مقتطفات من شهادة طاقم المركز الذين تواجدوا خلال الحادثة:[[19]](#footnote-19)

*"كان من المقرر أن يقوم مركز خليل السكاكيني وضمن برنامج نشاطاته الفنية والثقافية في إطار مشروع "موسيقى في الحديقة"، بتنظيم عرض موسيقي بعنوان "عرض حي مع هيكل وماكي ماكوك" وذلك يوم الخميس الموافق 30/6/2022 ما بين الساعة 6:00 مساء وحتى 8:00 مساءً في حديقة المركز الخاصة"، {...}، "تم الإعلان عن الحدث قبل أسبوع من تاريخه للجمهور العام عبر صفحات المركز على مواقع التواصل الاجتماعي وعبر البريد الالكتروني، وكانت الدعوات عامّة كما العادة.  وانا في ذلك اليوم كان الوضع هادئا، والاستعدادات جارية لإقامة العرض، {...}، عند الساعة السابعة مساء لاحظ فريق عمل المركز في ساعات المساء تواجدا لعناصر الشرطة بالزي الشرطي الكحلي وكانوا عبارة عن ثلاثة عناصر، بالإضافة لأفراد بزي مدني، عرفوا عن أنفسهم لاحقاً بأنهم "محسوبين على الأمن الوقائي"، وعدد هؤلاء الافراد كانوا خمسة افراد، وقد قام هؤلاء الأفراد بالزي المدني بأخذ صور بالهواتف النقالة لزوار المركز أثناء دخولهم وخروجهم للمركز باستخدام هواتفهم الشخصية، وقد كان ذلك يحدث على مرأى من عناصر الشرطة الذين لم يفعلوا شيئا لهم، {...}، وفي تمام الساعة 7:30 مساءً دخل ثلاث عناصر من الشرطة السياحية (كما عرفوا انفسهم) وقد كانوا بزي الشرطة لمبنى المركز، ولم ير شهود العيان اسلحة معهم، وطلبوا من فريق المركز إيقاف "الحفل" بشكل مباشر تحت بند إقامة "حفل" بدون الحصول على ترخيص من الجهات المعنية التي قالوا انها "الشرطة ووزارة السياحة"، وذلك دونما ابراز اية مذكرة بهذا الامر، انما توجيه الامر شفويا فقط وبتكرار الامر عدة مرات، {...}، لم يبدي عناصر الشرطة أي اهتمام لذلك، بل طلبوا من الموظف التوجه مع الشرطة لمديرية الشرطة في البالوع في البيرة، تحت بند أنه من ضمن فريق ادارة المركز المتواجدين في الحدث، وحاول الموظف أن يشرح للعناصر أنه موظف في المؤسسة وأن الإجراء يجب أن يكون بمخاطبة جسم المؤسسة من خلال مجلس إدارتها ومحامي المؤسسة وليس بإيقاف أحد الموظفين، ولكن لم يتم التجاوب معه، ولم يتم ابراز اية مذكرة استجواب او توقيف، وتم اخذ الموظف ونقله بسيارة شرطة إلى مركز الشرطة في بالوع البيرة حيث تم ادخاله الى السيارة دون تقييد يديه، {...}، دخل مجموعة الشبان الذين عرفوا عن أنفسهم "بمحسوبين على الأمن الوقائي" للمركز وقاموا بأخذ صور للجمهور وسؤال الحاضرين عن أسماءهم ومعلوماتهم الشخصية ولماذا هم متواجدون، لكن قام أحد الموظفين بالطلب من هؤلاء الأشخاص مغادرة المركز حيث أنه ينوي إغلاق المركز، وهو ما حصل حيث غادروا المركز دون مشاكل {...}".*

1. إفادة رقم 2022/257أ. [↑](#footnote-ref-1)
2. إفادة رقم 2022/269أ. [↑](#footnote-ref-2)
3. رقم الإفادة 2022-12-1441-JN-K-A2-IL-CLD. [↑](#footnote-ref-3)
4. إفادة رقم 2022-10-1085-JN-K-A1-IL-NTG. [↑](#footnote-ref-4)
5. حول تفاصيل التوثيق والتحقيق في حادثة استشهاد الصحافية شيرين أبو عاقلة، **أنظر/ي:**

   استهداف الصحافة: استشهاد شيرين أبو عاقلة، تحقيق أعدّته وحدة التحقيق المعماري في مؤسسة الحق، <https://bit.ly/3jKshO4>. [↑](#footnote-ref-5)
6. إفادة رقم 2022/136إ. [↑](#footnote-ref-6)
7. إفادة رقم 2022/139إ. [↑](#footnote-ref-7)
8. تقرير الاستيطان في الأراضي الفلسطينية المحتلة للعام 2022، معهد القدس للأبحاث التطبيقية- أريج: قسم رصد النشاطات الكولونيالية الإسرائيلية في الأراضي الفلسطينية، <https://bit.ly/3Yswncd>. [↑](#footnote-ref-8)
9. تستند معايير مؤسسة الحق فيما يخص المساكن على معيارين أساسيين هما المالك وحالة المسكن إن كان مأهولًا أم لا، فإذا هدمت مثلًا 3 وحدات سكنية غير مأهولة تعود للمالك/ة نفسه/ها، تعد المؤسسة الوحدات السكنية الثلاث مسكنًا واحدًا وتجمع مساحة الوحدات السكنية الثلاث. فعلى سبيل المثال، هدمت سلطات الاحتلال في وادي الحمص أكثر من 70 وحدة سكنية، لكن تعددت ملكية نفس المالكين لعدد من الوحدات السكنية غير المأهولة، لذلك جمعت مساحات هذه الوحدات السكنية ودخلت لدينا باعتبارها 14 مسكنًا فقط. وكذلك الحال في المساكن البدوية التي تتكون بالعادة مرافقها من أكثر من خيمة، تعد مؤسسة الحق كل الخيم التي تشكل غرفًا أو مرافق أخرى مثل المطبخ أو المراحيض لنفس البيت ولنفس العائلة بيتًا واحدًا، فعلى سبيل المثال، عندما توجد عائلة تقيم في 4 خيم؛ اثنتان منها عبارة عن غرف وأخرى عبارة عن مطبخ والأخير عبارة عن مرحاض، فإنها كلها تعد مسكنًا واحدًا. [↑](#footnote-ref-9)
10. يضطر كثير من المقدسيين إلى هدم منشآتهم ومنازلهم بأيديهم بعد تلقي إخطارات بالهدم من سلطات الاحتلال، وذلك تجنّبًا لدفع غرامات وتكاليف الهدم عندما تنفّذه سلطات الاحتلال. [↑](#footnote-ref-10)
11. نصادف في كثيرٍ من الأحيان مصلحة تجارية واحدة ولنفس المالك، لكنها تتكون من أكثر من "بركس" على سبيل المثال، توثقها مؤسسة الحق باعتبارها مصلحة تجارية واحدة، حتى لو تتشكل من أكثر من بركس أو خيمة أو مبنى، إلا إذا كان المالك مختلفًا أو نوع المصلحة التجارية مختلفة من قسم لآخر. فعلى سبيل المثال، إذا وجدنا مزرعة حيوانات مكونة من 3 بركسات لكنها كلها تعود لنفس المالك، فإن مساحتها تجمع وتدخل بنك المعلومات لمرة واحدة. وكذلك الحال تدخل المنشآت الخاصة مثل المستودعات التي تشكل جزءًا أصيلًا من مسكن ضمن توثيق المسكن ولا تعد منفصلة عنه. [↑](#footnote-ref-11)
12. يقصد بداخل حدود بلدية الاحتلال الأراضي التي ضمتها سلطات الاحتلال عنوةً وبشكل غير قانوني إلى بلدية القدس التابعة لها، وهي لا تندرج ضمن مناطق أ أو ب أو ج وفقًا لتصنيف أوسلو، وانتزعتها دولة الاحتلال وفرضت عليها السيادة منذ الاحتلال عام 1967 بقرارٍ من الكنيست لكن أقرّ هذا الضم غير القانوني عام 1980 بقانون أساس من الكنيست الإسرائيلي. [↑](#footnote-ref-12)
13. لا توثق مؤسسة الحق هذه الانتهاكات بشكلٍ كامل، بل نوثق مئات منها كعينة توفر مؤشرًا على طبيعة الانتهاكات. [↑](#footnote-ref-13)
14. للاطلاع على تفاصيل الاقتحام كما وثّقتها مؤسسة الحق، **أنظر/ي:**

    اقتحام قوات الاحتلال الإسرائيلي لمؤسسة الحق في 18 آب 2022، توثيق وحدة التحقيق المعماري في مؤسسة الحق، <https://bit.ly/3YjPHZJ>. [↑](#footnote-ref-14)
15. لا توثق مؤسسة الحق هذه الانتهاكات بشكلٍ كامل، بل نوثق مئات منها كعينة توفر مؤشرًا على طبيعة الانتهاكات. [↑](#footnote-ref-15)
16. تم توثيقها في التقارير الداخلية لمؤسسة الحق. [↑](#footnote-ref-16)
17. إفادة رقم 2022-10-1252-DB-K-A2-PS-NTG. [↑](#footnote-ref-17)
18. إفادة رقم 2022/61س. [↑](#footnote-ref-18)
19. جزء من أقوال طاقم مركز خليل السكاكيني الثقافي حول الحادثة كما وثّقتها مؤسسة الحق ضمن تقاريرها. [↑](#footnote-ref-19)